

تفسير سورة آل عمران من الآية ٣٢ إلى ٧٢ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله قبل ان نبدأ درس اليوم في الآية التي مرت معنا - [00:00:41](#)

ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق نسينا ان نتكلم عن قول الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق. بالنظر الى المتشابهات في القرآن الكريم وهذا نبدأ به من باب تنشيط الازهان - [00:01:05](#)

ففي سورة آل عمران هنا قال ويقتلون النبيين بغير حق. وفي الموضع الثاني في سورة آل عمران قال ويقتلون الانبياء بغير حق فما الفرق طبعا الانبياء جمع تكسير والنبيين جمع - [00:01:25](#)

سالم وجمع التكثير التكسير يدل على ماذا؟ التكثير تكسير يدل على التكثير بخلاف جمع المذكر او المؤنث السالم يدل على القلة وايضا طبعا بغير حق ما اختلفت. هنا بغير حق هناك بغير حق - [00:01:50](#)

وقول بغير حق ابلغ في اه من قوله بغير الحق ان لما يقول اصلا قتل النبيين هو بغير حق آآ يعني ما يوجد قتل للنبيين بحق اصلا لما يقول بغير حق او بغير حق اصلا - [00:02:12](#)

بخلاف اذا قلب غير الحق المعهود فهنا طبعا عندما ننظر في الموضع الثاني ترى ان هناك الموضع اطول قال ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة - [00:02:34](#)

انظر الى التوكيدات ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق لما كان هناك السياق يعني ابلغ في آآ ذكر قبائحهم وآآ آآ اه ناسب ان يقول ويقتلون الانبياء. يكثر يعني يذكر جمع الكثرة الذي يدل على اه يعني - [00:03:02](#)

ان هذا اشنع والله اعلم. والموضع هذا نعم فيه التشنيع عليهم بقتل الانبياء لكن يعني الموضع الثاني اطول ويعني آآ فيه قول الله تعالى وباءوا بغضب من الله الى اخره والله اعلم - [00:03:32](#)

قد يقال ايضا موضع البقرة يعني آآ يعني فيه ذكر بعض جرائمهم لكن يعني قال هناك ويقتلون النبيين بغير الحق. نعم. اه لكن هنا والله اعلم يعني اه السياق قد يكون اه اعظم في التشنيع عليهم والله اعلم. طيب وقفنا في سورة - [00:03:52](#)

ال عمران عند قول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم تولى فريق منهم وهم معرضون. ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. وغرهم - [00:04:22](#)

في دينهم ما كانوا يفترون. ما مناسبة هذه الايات لما تقدم؟ تأملوا الاخوة عندما ذكر الله تعالى ان اهل الكتاب يعارضون بل يحاربون ويقتلون النبيين بغير حق. ويقتلون الذين يأمرهم - [00:04:42](#)

قسط من الناس بين هنا السبب الذي يدعوهم الى هذا. والمشكلة اذا اجتمع العناد مع الغرور هذا هو السبب. فقال الم تر الى الذين

اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ثم يتولى فريق منهم - 00:05:02

هم معرضون مع الغرور ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. وغرهم في دينهم ما كانوا ترون ذكر الله تعالى الداعي لهذا الاعراض ولهذه المحاربة الم تر هذا للتعجيب حالهم عجيب. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:05:26 وتأمل هنا قال اوتوا في بعض الايات يذكر الفاعل لكن هنا ما ذكر الفاعل الله تعالى هو الذي اتاهم الكتاب اه ما قال الم ترى الى الذين اتيناهم نصيبا من الكتاب. من قال اوتوا ما الفرق؟ هنا - 00:05:56

نعم اذا كان السياق للمدح يذكر الفاعل. واذا كان السياق للذنب يحذف الفاعل. وهذا من تمام الادب مع الله. مثلا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. فالله تعالى هنا اظهر الفاعل وهو الله جل وعلا هذا على سبيل الامتنان عليهم. الله اتاهم الكتاب وانتفعوا به -

00:06:16

لكن هنا لما لم ينتفعوا به ناسب ان يحذف الفاعل. يشبه قول الله تعالى وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا.

قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب نصيبا - 00:06:46

فن وافرا عظيما كانه شيء قائم لان آآ الشيء المنصوب يعني القائم فكأنه من عظمته امر واضح وقائم امامهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يعني حظا تعبير بهذه الكلمة - 00:07:06

على وضوحه وعظمته الانصاب الاصنام التي هكذا تقام. النصب التعب لان الذي يقوم هكذا يكون قائما فترة طويلة على سبيل الدوام يتعب الشيء المنصوب والى الجبال كيف نصبت رفعت. فكذلك الحظ اذا كان عظيما كانه هكذا مرفوع وقائم - 00:07:26 اه ودائم يسمى نصيبا. فهؤلاء ما انتفعوا بهذا النصيب من العلم؟ المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - 00:07:56

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من اهل كتاب من اليهود والنصارى اوتوا نصيبا من الكتاب من التوراة والانجيل. طيب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ما المراد بكتاب الله هنا؟ القرآن الكريم نعم. كما قال قتادة رحمه الله اولئك - 00:08:16

اداء الله اليهود دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم. والى نبيه صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم. وهم يجدونه مكتوبا عندهم في

التوراة والانجيل. ثم تولوا عنه وهم معرضون. اذا يدعون الى القرآن الكريم ليحكم بينهم - 00:08:36

ليفصل بينهم وهم يجدون النبي صلى الله عليه وسلم بصفته موجودا عندهم في التوراة والانجيل هذا الكتاب جاء مصدقا لما بين ايديهم. لكن ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون طيب ايضا - 00:08:56

الا يحتمل ان يكون المعنى يدعون الى كتاب الله التوراة يحتمل. وهذا قال به ابن عباس رضي الله عنهما بل هذا هو سبب النزول.

فدخول التوراة هنا مقدم لانه سبب النزول مع القرآن الكريم - 00:09:19

قال كما ثبت عند الطبري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس بيت

المدراس بيت لليهود يجتمعون فيه ويتعبدون ويتذكرون العلم فيه. قال دخل رسول الله صلى الله عليه - 00:09:39

عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله. تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام في عقر دارهم في مكان عبادتهم. وقد يكون في هذا اقامة للحجة عليهم. قال - 00:09:59

فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد اولى من اليهود قال اي دين انت يا محمد؟ يعني على اي دين انت؟ قال على ملة ابراهيم

ودينه. فقال فان ابراهيم كان - 00:10:19

يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة. فهي بيننا وبينكم فايها عليه ما يجدون في التوراة ان ابراهيم كان

يهوديا ابدا. فانزل الله المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون - 00:10:36

الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. اذا يدعون الى كتابهم وهذا ابلغ في عجيب يعني اذا كانوا يرفضون التحاكم الى كتابهم تحاكمهم الى القرآن يعني من باب اولى ان يرفضوه. وهذا يدل على جحودهم حتى جحدوا ما بأيديهم. ولذلك -

00:10:54

يذكرون من المناسبات ايضا انهم لما تولوا عن القرآن الكريم في الايات الماضية وما اختلف الذين اوتوا تاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. يعني بالقرآن الكريم ذكر الله تعالى في الايات التي بعده ما هو اشد واشنع. ليست - [00:11:24](#)

فقط انهم تولوا عن القرآن الكريم وحاربوا انبياء الله ونبيه صلى الله عليه وسلم بل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعني الى التوراة ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم - [00:11:44](#)

هم معرضون. فهذا يدل على شدة مكابرتهم. جمع ابن كثير بين المعنيين قال واذا دعوا الى التحاكم الى ما فيهما ما في التوراة والقرآن. من طاعة الله فيما امرهم به - [00:12:04](#)

من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تولوا. وهذا غاية ما يكون من ذمهم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من كتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الدين الحق - [00:12:24](#)

ان الدين الحق هو الاسلام ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم يتولى هذه على صيغة يتفعل هل يتكلف تدل على تكلف لانه يتولى عن دين الفطرة عن الدين الحق؟ كل من تولى عن الدين الحق يجد - [00:12:45](#)

في نفسه قلقا وحيرة وثقلا ثم يتولى فريق منهم يريدون الفرقة حتى سماهم فريق طريق منهم وهم معرضون. ادي المشكلة يتولى يعرض ثم عبر الجملة الاسمية ان الاعراض هو حالهم الدائم. لان الجملة الاسمية تدل على ايش؟ الثبوت بخلاف الجملة - [00:13:05](#)

فعلي يتولى يمكن اليوم يتولى غدا يرجع. لكن المشكلة يتولى ايش؟ وهم معرضون وهم حالهم الدائم انهم معرضون. ما يريدون الحق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ثم بين سبب هذا العناد هذي المكابرة لماذا؟ قال ذلك ذلك اشارة الى - [00:13:35](#)

الامر البعيد يعني التولي المذكور ذلك التولي لكنه بعيد. بعيد عن الصواب وعن الحق. ذلك التولي بانهم ايش؟ سببية يعني بسبب انهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات. هذي عقيدة لكن القرآن عبر عنها بايش؟ بالقول. مما يدلك - [00:14:03](#)

على انها قول مجرد عن البرهان. مجرد عن اليقين. ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. كم يوم يعني؟ اياما معدودات. كم يوم ها؟ تسعة ليش تسعة بالذات؟ قول سبعة مثلا. هم قالوا سبعة ايام. ايش؟ معنى - [00:14:33](#)

ها لابس ايش العقيدة عندهم في هذا؟ يقولون الدنيا عمرها سبعة الاف سنة. هكذا يزعمون فيقولون عمر الدنيا سبعة الاف سنة ويعني كل الف سنة في الدنيا يوم عند الله وان - [00:15:02](#)

يوما عند ربك الف سنة مما تعدون. فيقولون يعني يعذبنا سبعة ايام ونخرج من النار. سبعة ايام بايامنا نحن والدنيا سبعة الاف سنة عند الله هكذا يعني عقيدة لا برهان لها ولا دليل - [00:15:22](#)

فهذا قول عند هؤلاء كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى هذا ورد عن بعض السلف اذا قالوا يعني عن كل الف سنة يوم. هذا قول والقول الذي ثبت عن قتادة رحمه الله قالوا لن تمسنا - [00:15:42](#)

النار الا اياما معدودات يعني فترة ماذا؟ ها عبادتهم للعجل. هم يقرون لانفسهم. قال قتادة لن تمسنا النار الا تحلة القسم. التي نصبنا فيها العجل ثم ينقطع العذاب. قال الله تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. اذا ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار - [00:16:02](#)

وتأمل كيف عبروا لان تمسنا يعني يهونون على انفسهم مجرد مس ادنى مراتب الاحساس. ان تمسنا النار مسهم خفيفا يقولون يعني عذاب خفيف. الا اياما معدودات قللوها معدودات. عرفنا جمع المؤنث السالم - [00:16:32](#)

يدل على ايش؟ تقليل. طبعا في سورة البقرة ايش قال؟ وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة معدودة. ايش الفرق؟ والله اعلم. تأمل هنا السياق يناسب تقليل لماذا؟ لان السياق في شدة الغرور. قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون - [00:16:52](#)

واللي يغتر يقول ايش ما يعذب الا ايام قليلة يسيرة فناسب ان يقول ايش اياما معدودات ايام ثمن معدودات. لذلك جمع القلة اه يستخدم في اه الامور المعدودة التي يدون العشرة يعني مثلا ثلاث ها سيارات برتقالات سبع - [00:17:22](#)

الى تسع لكن اذا زدت بعد ذلك ها تقول مثلا آ اربعين سيارة تقول سيارات ها فهنا لما كان السياق للتقليل لان السياق في شدة غرورهم ناسب ان يذكر آ جمع القلة. اياما معدودات عن يسيرة وتنتهي ونخرج وندخل الجنة. هكذا يزعمون - [00:17:52](#)

نعم لكن في سورة البقرة والله اعلم لما كان يعني يعني السياق هناك يعني ما ذكر فيه كما ذكر هنا وصرح يعني به وان كان مرادهم

واحد لكن هنا صرح قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. وهناك والله اعلم - [00:18:22](#)

يمكن اه ذكر الله تعالى عبادتهم للعجل صراحة يعني وذكر يعني هناك معدودة اه نعم. اه على الاصل لانها اصلا ايام كثيرة. يعني عبادة العجل ان هناك ذكر عبادة العجل. ها؟ من - [00:18:42](#)

بالاية هناك. انعم وقالوا لن تمسنا النار الا يوم معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا. بس يعني المهم قبله وبعد عبادة العجل جعل اربعين يوما نعم نعم ما اتخذتم العزة من بعدي وانتم ظالمون ثم الى اخره - [00:19:02](#)

اذا هناك نسب ان يعني مشى على الاصل هناك معدودة. لكن هنا اه شدة غرورهم قالوا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. قال الله تعالى ما الذي اوقعهم في هذا الغرور؟ قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. وهذا شيء - [00:19:22](#)

عجيب وغرهم في دينهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى ثبتهم على دينهم الباطل ما تدعو به انفسهم وغرهم في دينهم. يعني في شأن دينهم. غرهم في شأن في دينهم ما كانوا يفترون ما كانوا يكذبون الكذب الشنيع سبحانه الله الاخوة نستفيد من هذه الاية وهذا -

[00:19:52](#)

امر عجيب من اعجب الامور ان الانسان يكذب على نفسه. يعني عقيدة باطلة. ما جاءت في الوحي يكذب ويخدع نفسه ثم يصدق كذبه ويصر عليها حتى تكون عقيدة له. ويغتر اه يحتج بها. وقالوا لن تمسنا النار الا ايام - [00:20:22](#)

معدودات وهذا ما له تفسير الا طمس البصيرة والعياذ بالله. هذه الاخوة نعم يعني فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم انسان والعياذ بالله اذا رد الحق وبدأ يمني نفسه يخادع نفسه تطمس - [00:20:52](#)

سيرته ونقلب افئدة وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فيرى الباطل حقا والحق باطلا ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون والعياذ بالله. وغرهم في دينهم ما كانوا - [00:21:12](#)

ترون ونستفيد ايضا من هذه الاية الاخوة ان الانسان يحذر من الغرور سبحانه الله تذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة يعني في كل شيء. طيب هم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. هل يوجد بعض المسلمين يقول مثل هذا الكلام؟ نعم. تقول - [00:21:32](#)

فلان اتق الله حافظ على صلاتك اترك الخمر اترك الزنا اترك المخدرات يقول لك يعني اذا نمت ودخلت النار ترى انا مسلم. انا بتعذب ايام في النار ثم اخرج ادخل الجنة. يعني بعض الناس هكذا اعوذ بالله يستهين - [00:22:02](#)

بالمعاصي والعذاب. ويشبه قول هؤلاء من اهل الكتاب من اليهود والنصارى. يعني من يطبق عذاب النار. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهون اهل النار عذابا يوم القيامة. رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلي منهما دماغه - [00:22:22](#)

كيف تطيق مثل هذا العذاب؟ انت ما تطيق ان تضع اصبعك في النار. عود كبريت ما تستطيع ان تضع فيه اصبعك كيف تتحمل عذاب النار؟ هذا من الغرور لما يقول بعضهم هذا الكلام. ثم هل تضمن انك تخرج من النار؟ - [00:22:42](#)

نعم انت مسلم لكن المعاصي بريد الكفر. ممكن والعياذ بالله من غرور الانسان وانغماسه في المعاصي وتهاون بدين الله ممكن ينسلخ الاسلام منه. ممكن يتعبد قلبه لهواه وشهوته. فيترك صلاته. ممكن - [00:23:02](#)

اذا ترك الصلاة ينسلخ من العبودية. ما يكون له نصيب من الاسلام. فيقع في الكفر والعياذ بالله ولا يشعر يحذر المسلم من المعاصي والاعتذار. وايضا هذه الاية الاخوة يستدل بها - [00:23:22](#)

اصحاب فكرة تكفير على تكفير ولاة الامر والمسلمين. يقولون الله تعالى قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. فينزلون - [00:23:42](#)

هذه الاية التي هي في اليهود والنصارى على المسلمين. وهذا شأن التكفيريين. ذات شأن التكفيريين. كما ذكر السلف اخذوا آيات من كتاب الله. الله انزلها في الكفار فانزلوها على المسلمين. طيب هذا - [00:24:02](#)

يقر بان الشريعة حق. ويجب ان تحكم لكن يعتذر باي عذر. سواء كان معذور او غير معذور. هل هذا يستوي بمن يجحد؟ هؤلاء الكتاب يجحدون. يجحدون كتاب الله ويتولون عن كبر مكابرة وجحود ما يستوي هذا المسلم الذي يقر بهذا الجاحد ابدا - [00:24:22](#)

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فعلمكم الكافرون. قال قال من اه جحد ما انزل الله فهو كافر. ومن اقر به يقر بالشريعة يقر بالقرآن يصلي ويصوم. وحاكم مسلم - [00:24:52](#)

لكن لم يحكم به. قال ومن اقر به ولم يحكم به فهو فاسق او ظالم ليس بكافر. فنحذر من هذا المنهج وانا رأيت في كتب هؤلاء يعني في التفسير بعضهم وقف عند هذه الاية وقفة طويلة وكفر المجتمعات الاسلامية لاجل هذه - [00:25:12](#)

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. طيب الان اي واحد يعصي الله تعالى يتولى يدعى الى قال فلان اتق الله ترك الزنا. يتولى. هذا كافر. يا فلان اترك الربا. يتولى عن كتاب الله. هذا كافر - [00:25:32](#)

يا فلان اترك المخدرات يتولى هذا كافر طيب كيف يكون كافرا؟ هذا في تكفير للمجتمع كله ما من انسان لو وقع في المعصية فنحذر من هذه الافكار المنحرفة قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون - [00:25:52](#)

هكذا يعني امام هذا الغرور الله تعالى يقابلهم بهذا التهديد الرهيب الذي ينزع القلوب من ينزع غرور من القلوب فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. حقا والله الانسان الاخوة عندما - [00:26:15](#)

يراجع نفسه ويتذكر هذا اليوم فكيف كيف يكون حالهم؟ فكيف اذا جمعناهم جمعنا الاولين والآخرين. فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ دع عنك الغرور. دع عنك الغفلة. هذا اليوم لا ريب فيه. لا شك فيه - [00:26:43](#)

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ توفيت كل نفس ما كسبت توفى الجزاء الاوفى الكامل. وفيت كل نفس ما كسبت من خير او شر. وهم لا يظلمون كيف يكون حالهم؟ - [00:27:03](#)

هل الغرور ينفعهم؟ ابدا. اذا هذه اية بالفعل تنزع الغرور من القلوب. ولذلك هذا والله اعظم ما يحتاجه الانسان اليوم ان يذكر دائما نفسه بالاخرة بالحساب بالجنة بالنار. ثم ايضا تأمل اه يعني ايضا يقول الله تعالى بعدها - [00:27:22](#)

قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. الله اكبر. ما صلة هذه الاية بما تقدم؟ كانها موضوع مستقل لكن ايضا هذه تنزع عنهم غرورهم بل تكسر كبريائهم - [00:27:51](#)

ونزع غرورهم بالتذكير بالاخرة التخويف ثم كسر كبريائهم بان الملك لله الله تعالى نزع عنهم الشرف ويعرض هنا بانتقال الشرف والسيادة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى وفي هذه الاية - [00:28:08](#)

هذه المعاني الاشارية اللطيفة لك تقرأ هذه الاية واضحة قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. واضح - [00:28:42](#)

لكن ما مناسبة ذكرها في سورة ال عمران وفي هذه الايات امام غرور هؤلاء من اهل الكتاب هم يقولون نحن شعب الله المختار وان النبوة فيهم هم اهل الكتب السماوية اما العرب لا قيمة لهم - [00:28:56](#)

الان انظر كيف يتحول الملك من هذه الامة امة بني اسرائيل الى امة محمد قل اللهم ما لك الملك. تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير - [00:29:13](#)

قال ابن كثير وفي هذه الاية تنبيه وارشاد الى شكر نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه الامة لان الله تعالى حول النبوة من بني اسرائيل الى النبي العربي القرشي الامي المكي خاتم الانبياء - [00:29:32](#)

ورسول الله الى جميع الثقيلين من وين اخذ ابن كثير؟ هذه الفائدة من هذه الاية؟ اي ما فيها لا نبوة ولا رسالة ولا شيء من تناسب الايات من ربط الالي بمقصود السورة - [00:29:52](#)

هذا باب عظيم في تدبر القرآن الكريم ليقول تفسير ابن كثير ما في هذه العلوم لا فيه اشارات دقيقة ولطيفة جدا في المناسبات وربط الايات بمقاصدها هذي حقا فائدة نفيسة من ابن كثير. قال لان الله تعالى حول النبوة من بني اسرائيل الى النبي العربي القرشي الامي المتين - [00:30:11](#)

في خاتم الانبياء ورسوله الى جميع الثقيلين. ولهذا قال مجاهد وهذا يأتيك الان كيف السلف يفهمون هذه المعاني قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء اول ما تبادر الى اذهاننا تؤتي الملك يعني ايش - [00:30:37](#)

الحكم السيادة قال مجاهد النبوة شوف كيف النبوة اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به طيب من وين اخذ مجاهد هذا المعنى؟
كيف السر بالنبوة؟ تناسب ما في الا تناسب - [00:30:57](#)

هذا الموجود عند السلف رحمهم الله تعالى قالوا النبوة وكذلك في قول الله تعالى آآم يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. طيب في زمن ابراهيم وبين الملك العظيم - [00:31:20](#)

ايضا فسر ايش؟ النبوة وحقا النبوة والعلم هذا هو الملك الحقيقي والعز العالي اذكر الان قصة عطاء بن ابي رباح تعرفون عطاء بن
ابي رباح اه تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما - [00:31:39](#)

ولما مات ابن عباس رضي الله عنهما اصبح هو امام اهل مكة في المناسك وفي سائر الابواب في العلم كان يفتي الناس ويعلمهم
وعطاء كما تعرفون اسود وافطس الانف واعرج - [00:32:02](#)

يعني اللي يشوفه يقول هذا فقير مسكين ما له شيء في الدنيا فعطاء بن ابي رباح يوم من الايام جاءه الوليد ابن عبد الملك ومعه
اولادهم وهو يصلي عند الكعبة - [00:32:22](#)

فجعلوا ينتظرونه يريدون الملك يريد ان يسأله سؤال شوف كيف اصبح الملك ذليلا له ملك عظيم جلس عنده ينتظر ينتظر الى ان
انتهى منه صلاة. واولاده يقولون يا والدي ما لنا حاجة بهذا. قل لا هذا هذا هو المفتي. هذا الامام - [00:32:38](#)

وبالفعل جلسوا حتى انتهى من صلاته. سلم جاء الملك مسرعا حتى ما يكمل اجابه على جواب ثم قام واكمل صلاته ما التفت اليه ولا
يعني الاولاد يعني اخذوا في نفوسهم قالوا يعني يا ابتي ما لنا بهذا - [00:33:01](#)

فقال لهم يعني كلامه ان هذا هو الملك الحقيقي ان اردتم ملكا فابتغوا. يعني هذا الملك ملك بالعلم وسبحان الله يعني ليس
المقصود هنا اه طبعا ان الانسان لا يعطي ولي الامر منزلته بل - [00:33:26](#)

تعظيم ولاة الامر واحترامهم. هذا من الدين حتى يعني بعض السلف كان اذا سلم على السلطان يقبل يديه فبعضهم كان يلومه في هذا
يقول انت مداهن او كذا. قال ارايت من قبلت يد والدي. اتكرون علي؟ قالوا لا - [00:33:47](#)

قال فهذا بمنزلة والدي واجل هذا امير المؤمنين وولي المسلمين فلا شك ان تعظيم السلطة من الدين. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم
يقول السلطان ظل الله في الارض شوف كيف عظم النبي صلى الله عليه وسلم الحاكم. السلطان ظل الله في الارض. فمن اكرمه اكرمه
الله. ومن اهانه اهانه الله - [00:34:08](#)

لكن هنا كما عرفنا يعني اذا الايات هنا في ذكر ايضا كسر غرور هؤلاء وكبريائهم بان الله تعالى نزع عنهم السيادة في الارض كانوا هم
اصحاب الرسالات الانبياء يبعثون فيهم - [00:34:40](#)

لكن عندما تولوا ما قدروا حق هذه النعمة ما عرفوا قدرها حرفوا كتبهم الله تعالى نقل هذه السيادة وهذا الملك الى غيرهم الى امة
اخرى وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:35:02](#)

وان كان هذا قدرا مقدورا عند الله لكن هذا كل شيء له اسبابه وسبحان الله ايضا تأمل يعني طبعا هذه الاية فيها تعريض بهذا لكن
ايضا يعني ممكن مناسبة اخرى نقول امام هذا الغرور والجرأة والمكابرة - [00:35:23](#)

جاءت هذه الاية توجه القلوب الى الخضوع والاستسلام لله من جمعنا بين المناسبتين. السورة سورة توحيد واستسلام وجاءت هذه
الاية امام الغرور والكبرياء قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء - [00:35:45](#)

تنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. فتخضع القلوب لله وتترك العناد والمكابرة مع
التعريض بانتقال الملك الى امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:36:06](#)

وهذا يناسب جو السورة سورة العمران سورة كما عرفنا اسلام تثبتت على الاسلام وبرز فيها الدعاء يعني سبحان الله كم مرت معنا من
ايات فيها الدعاء يعني ربنا لا تزغ قلوبنا من اولها ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الذي - [00:36:24](#)

حين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار. وهنا ايضا تأمل يعني غرس الخضوع والاستسلام في القلوب جاء ايضا
بصيغة الدعاء. قل اللهم ما لك الملك. تؤتي الملك من تشاء - [00:36:44](#)

لان الدعاء هو العبادة قال قل اللهم ما لك الملك وهذا اعلى ما يكون في الملك يمكن تعرفون الجمع بين القراءتين سورة الفاتحة مالك يوم الدين وملك يوم الدين وكلام طويل اي القراءتين ابليغ هذي ولا هذي - [00:37:02](#)

لكن الملك او الملك نقول ملك يوم الدين الملك بالنسبة للبشر انتقد تملك شيئا لكن ما تستطيع ان تتصرف فيه يقول لك نعم انت تملك هذا البيت تتمتع فيه لكن ما تستطيع ان تبيعه انت مستأجر انت هذي اعارة فقط - [00:37:25](#)

او الاعارة ما تملك من المهم نعم تملك منفعتة. ما تستطيع ان تتصرف فيه كما تشاء. مثلا ملك ناقص وهكذا يعني بعض الملوك ممكن يملك لكن ما تصرف. هناك من يتصرف - [00:37:51](#)

لكن قد ما يملك مخول ان يتصرف في هذا المتاع لكن ما يملكه لكن الله تعالى هو مالك الملك هذا ابليغ ما يكون ولذلك نحن عندما نثبت اسماء الله تعالى نثبتها على الوجه الكامل. فاذا قلنا مالك يعني مالك ومالك. واذا قلنا ملك ايضا بمعنى ملك وايضا مالك - [00:38:08](#)

فما يرد هذا في حق الله وانما هذا في حق البشر طيب قال قل اللهم مالك الملك مالك يعني يتصرف في ملكه كيف يشاء. ولهذا قال تؤتي الملك من تشاء وهنا بدأ بالترغيب - [00:38:33](#)

تؤتي الملك من تشاء. كما عرفنا هذا في تعريض ان الملك سينتقل من امة بني اسرائيل الى امة محمد تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. اما كيف قال تنزع النزع الجذب بشدة. نعم تاخذ بقوة - [00:38:51](#)

والنازعات غرقا والعياذ بالله. الملائكة لما تنزع ارواح الكفار. لان الملك لا شك انه متشبث في ملكه بكل قوته عندما ينزع منه الملك يكون هذا اية من ايات الله حقا. شوف ملك ثم يكون من اذل الناس - [00:39:16](#)

ولهذا قال بعدها وتعز من تشاء وتذل من تشاء لان الملك الملك قد لا تحصل معه عزة. قد يكون ملكا لكن ليس عزيزا. غيره يأمره فقال وتعز من تشاء وتذل من تشاء. لان الملك الحقيقي بالعزة. يعني - [00:39:37](#)

التي معناها يعني انه يعني لا يغالب انفراد بالقوة والقدرة والملك وتعز من تشاء وتذل من تشاء. حقا اعني هذا يعني رأينا باعيننا وان كان سبب مثل هذا الامر ليس مشروعا بهذه المظاهرات والخروج عن ولاة الامر هذا ليس مشروعا. لكن سبحانه الله هذي سنن كونية - [00:40:04](#)

كيف ان الله تعالى اذل بعض المتجبرين فتجد مثلا بعض الملوك كانوا ملوكا وتجبروا اه ظلموا ثم يؤتى به يلبس لباس المساجين ويحاكم مثلا تجد اخر تجبر على شعبه واذا به يعني يقتل في انابيب للمجاري او غيرها. سبحانه الله! شف كيف يعز من يشاء ويذل من يشاء - [00:40:35](#)

طبعاً هذا كله سببه فتنة وليس مشروعا ولذلك اه جاء عن بعض السلف قال في بعض الكتب يعني من الآثار التي يستأنس بها يقول الله تعالى انا الله ملك الملوك - [00:41:10](#)

قلوب الملوك ونواصيهم بيده فان اه او نقول نعم طيب اذا آآ في بعض الآثار هذه آثار الهية يستأنس بها اه انا الله ملك الملوك. قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني - [00:41:30](#)

جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة. فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وهذا كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:42:02](#)

وكما قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. فالله تعالى هو ملك الملوك يؤتي الملك من يشاء. تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فاذا اعطى الله تعالى - [00:42:23](#)

بشرا اعطاه ملكا وسيادة ليس من الحكمة ولا من العقل ولا من الشرع ولا من الدين ان ينازع في ملكه ابدًا. لان الله هو الذي يعطي الملك من يشاء. لك ما يفعل - [00:42:42](#)

هؤلاء الثوار يخرجون على ولاة الامر بحجة التغيير. وتحكيم الشريعة ابدًا. هذا بيد الله هو الذي من يشاء وينزع الملك من يشاء. والله تعالى ما جعل هذا طريقا شرعيا لتغيير الواقع ابدًا. الطريق كما قال هنا - [00:43:01](#)

فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة. اذا العباد قاموا بحق الله عبدوا الله سبحانه الله. الله تعالى لا يعطف قلوب الملوك عليهم. لماذا؟ لانهم اصلحوا حالهم فالله يولي عليهم خيارهم. كما تكونوا يولى عليكم. كما قال بعض السلف - [00:43:23](#)
قال وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة. يجعل الملوك عقوبة قال فلا تشتغلوا بسبب الملوك. ليس هذا هو الطريق. كما يفعل الان هؤلاء الثوار والحزبيون ينشغلون ويشغلون الناس بسبب الحكام واطعوا الحكام فلا تشتغلوا بسبب الملوك. ولكن توبوا اليه -

[00:43:43](#)

يعطفهم عليكم. هذا هو المنهج الحق. ولذلك نحن والله نحمد الله تعالى على النعمة التي نحن فيها في بلادنا. نحن نعيش في بلاد الحمد لله فيها امن وامان وايمان واسلام. لا ندعي الكمال النقص موجود - [00:44:11](#)
في كل احد نسأل الله ان يتوب علينا ويغفر لنا. لكن هذا الحال الذي نحن فيه لا شك انه بعد فضل الله تعالى ارجع الى سياسة الحكام في هذه البلد. فنسأل الله تعالى ان يجزيهم عنا خير الجزاء. الان كم من بلاد المسلمين - [00:44:31](#)
عندهم الخيرات والثروات في المجتمع. لكن يعيشون انعكاس حياة. ويتمنون الحياة التي نعيشها في بلادنا. لماذا هذا ما له تفسير الا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. كيف الله ولى عليهم حكاما ظلمة - [00:44:51](#)
حكاما يسومونهم سوء العذاب. حكاما قسوا عليهم حكاما اخذوا الدنيا واستأثروا بها عليهم. طيب ما الموقف مع هؤلاء الحكام ابداء. الموقف انك انت تقيم الحق الذي عليك. انت تؤدي الواجب - [00:45:11](#)

الذي عليك من السمع والطاعة لولي الامر وتعبد الله تعالى. اذا كان هذا الحاكم عقوبة ما ترفع عقوبة الله تعالى بالسيف ابداء ترفع بالتوبة. توبوا الي اعطفهم عليكم. ترفع بالتوبة. بتغيير النفوس - [00:45:31](#)

واذا كان بلاء ما يرفع الا بالصبر. هذا كما قال الحسن. لكن نحن الحمد لله نعيش في بلاد نرى فيها التعاون بين الحاكم والمحكوم المحبة بين الحاكم والمحكوم الحكام عندنا فيهم من الطيب والتواضع - [00:45:51](#)

والكرم والجود ما يشهد به القريب والبعيد الحمد لله. والله هم يحتاجون منا الى دعوات. الحاكم احوج ما يكون الى ان ندعو له بالمغفرة والرحمة والتوفيق والسادات يتحمل مسؤوليات عظيمة. فهو احوج - [00:46:11](#)

الناس الى هذا لان نشغل بالكلام عليهم وسبب الحكام هذا ما ينفع ابداء. ولاة امورنا احوج ما يحتاجون الى الدعوة الصالحة منا. الدعوة باخلاص ما تدعو فقط علانية امام الناس مجاملة. لا بينك وبين الله في سجودك في قيامك الليل تدعو لهم. ما تدري -

[00:46:31](#)

كما قال بعض السلف الامام احمد وغيره لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها في السلطان. فهذا امر عظيم يغلق به باب الفتن انظروا الى البلاد من حولنا كيف وقعت هي الفتن والاضطرابات سفكت الدماء وتركت الاعراض وضاع الخير بسبب ماذا؟ بسبب - [00:46:51](#)

سبب انهم خرجوا على ولاة امورهم. هذا باب الفتنة. نحن الحمد لله. نسأل الله تعالى ان يديم علينا نعمة الامن والايمان اسأل الله تعالى ان يحفظنا ويحفظ ولاة امورنا ويحفظ بلاد المسلمين اجمعين من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اذا قال الله تعالى قل اللهم مالك

الملك - [00:47:11](#)

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء اذا تشاء انه له التصرف المطلق فقال بيدك الخير. بيدك الخير هو الذي يتصرف كيف يشاء. بيدك الخير. طبعا هنا بعض المفسرين ايش يقول؟ بيدك الخير يعني - [00:47:31](#)

والشر يعني الاثنين بيدك الخير تقديرا يقول والشر. قال الشيخ بن سعدي رحمه الله قال استدرك بعضهم فقال والشر كذلك. قال وهذا وهم محض. هذا خطأ صحيح الله يقدر الخير والشر. لكن يقول الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى وهذا وهم محض - [00:47:59](#)

حيث ظنوا ان تخصيص الخير بالذكر ينافي قدره العام قال والشر لا يضاف الى الله. لا اسما ولا وصفا ولا فعلا ولكنه يدخل في مفعولاته. قال ويندرج في قضائه وقدره. نعم. لما يقول بيد - [00:48:29](#)

الخير صحيح نحن كما قلنا اه كما ذكر الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى ان ما يخرج شيء من قدر الله لا الخير ولا الشر حتى تنزع الملك ممن تشاء هذا شر طيب تذل من تشاء هذا شر على بعض الناس لكن هذا الشر - [00:48:56](#)

هو بالنظر الى ما يناسب الانسان. بالنسبة له شر. لكن بالنظر الى فعل الله هو خير. لماذا؟ لان الله تعالى لا يقدر شيئا الا بحكمة

ومصلحة وعدل. ولهذا قال النبي - [00:49:16](#)

والشر ليس اليك. فكيف يقال بيدك الخير والشر؟ لا. ممكن هؤلاء طبعاً قصدوا يعني التقدير العام بيدك الخير والشر من حيث التقدير

العم نعم لكن الآية فيها اضافة الخير يعني الى الله وانه بيده جل وعلا - [00:49:36](#)

فهذا يعني آآ ابلغ في المدح والثناء على الله تعالى. فهنا يعني لما قال بيد الخير. تخصيص الخير بالذكر هو من باب التأدب مع الله. والا

اذا تنزلنا قلنا والشر كذلك يعني بالنظر الى القدر العام. نعم - [00:49:56](#)

لكن ما ينسب الى الله تعالى في مثل هذا المقام. ينسب الى الله تعالى في مقام الخلق. مثلاً اه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. نعم

المخلوقات كلها خلقها الله الشر والخير - [00:50:16](#)

اما في مثل هذا المقام لا. آآ ينسب الخير الى الله تعالى بيدك الخير. ثم ايضاً هنا المقام للترغيب فيما عند الله تعالى من الخير. بيدك

الخير الترغيب الى ترك الغرور والعناد - [00:50:36](#)

الاقبال على الله فناسب ان يقول بيدك الخير قال بيدك الخير. اذا كما عرفنا الشر لا يضاف الى الله تعالى لا اسماً ولا وصفاً ولا فعلاً نعم.

او هذي مسألة معروفة في القضاء والقدر. فافعال الله كلها خير. حتى عندما - [00:50:56](#)

ما خلق الله الشر؟ هذا الشر نسبي بالنسبة للانسان هو شر. المرض شر بالنسبة لي انا شر. لانه فيه آآ تعب وما يناسب طبيعة الانسان

المرض. لا شك انه شر للانسان. لكن اذا نظرت الى المرض بالنسبة الى فعل الله هو خير لان الله - [00:51:20](#)

قدره لحكمة ابتلاء هذه الدنيا دار ابتلاء فلا بد ان يكون فيها شرور. المرض يكفر السيئات يرفع الدرجات اذا فيه خير وهكذا باقي

الشرور. قال بيدك الخير وذلك كله يرجع الى قدرة الله انك على كل شيء قدير - [00:51:40](#)

قال ثم من التصرف في الملك في حياة البشر ده التصرف في الكون. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وتخرج الحي من

الميت وتخرج الميت الحي وترزق من تشاء بغير حساب. تولج الليل في النهار. ايش معنى تولج - [00:52:00](#)

يعني تدخل بايش الفرق بين تدخل وتولج ها الايلاج دخول مع ستر مع خفاء ولهذا يعلم ما يلج في الارض. يعني يلج يدخل خلاص

يختفي فيها في باطنها من اه الحشرات من الحيوانات من الناس الذين يدفنون في القبور - [00:52:30](#)

ما يلج في الارض الوليجة يعني دخيلة. يعني يدخل متستراً الجاسوس يسمى وليجة مثلاً فيولج الليل في النهار هذا من لطف الله

تعالى. عندما الله تعالى اه يذهب الليل كمل كيف عبر بهذه الكلمة يولج الليل في النهار يعني يدخل الليل في النهار - [00:53:00](#)

يعني عندما يبدأ يطلع نور الفجر يكون هكذا خطأ يعني في الافق خط يبدأ خط هكذا ابيض في الافق ثم يرتفع هذا الخط وما اسفل

منه ايضاً يكون يعني فيه النور شيئاً فشيئاً فكأن ايش؟ الليل يبدأ - [00:53:27](#)

يدخل ايش؟ في النهار. يولج الليل في النهار. يعني بتدرج بلطف. بخفاء هكذا يختفي في النهار شيئاً فشيئاً وهذا من لطف الله تعالى.

ويولج النهار في الليل ايضاً عند غروب الشمس عندما يولج النهار في الليل يدخل النهار هكذا يعني - [00:53:51](#)

يختفي النهار في الليل. هذي تعاقب الليل والنهار. اية من آيات الله. ولذلك ايضاً بعض المفسرين وهذا ايضاً ذكر حب كثير قال يولج

الليلة او تولج الليل في النهار تولج النهار في الليل تأخذ من طول هذا - [00:54:18](#)

فتزيده في قصر هذا فيعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا فيتفاوتان ثم يعتدلان وهكذا في فصول السنة. ربيعاً وصيفاً وخريفاً وشتاء

يعني تولج الليل في النهار يعني تدخل ساعات الليل في ساعات النهار. فيطول النهار - [00:54:37](#)

ويقصر الليل يعني هذا في الصيف وتولج النهار في الليل يعني تدخل ساعات النهار في الليل. في طول الليل في الشتاء ويقصر النهار

ايضاً هذا كما ترى بخفية يعني ما تشعر الا والليل طال هكذا شيئاً فشيئاً - [00:55:00](#)

طبعاً هذا ارفق بالعباد. تخيل لو ان يعني اه من ظلام دامس الى ضياء ساطع تخيل من وقت الليل الى وقت نحر الظهيرة فجأة هكذا

تنقلب الدنيا. يمكن هذا يضر بالمخلوقات - [00:55:21](#)

يهلكها هذا من رحمة الله بعباده من لطفه تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. ايضاً وتخرج الحي من الميت. وتخرج الميت من

الحي. سبحان الله! الليل والنهار مثل - [00:55:43](#)

الحي والميت الليل موت ونوم والنهار حركة وحياة وكذلك وتخرج الحي من الميت وهذا ابلغ لذلك يقدمها دائما تخرج الحي الحي يخرج من الميت هذا اعظم من قوله وتخرج الميت من الحي. ذلك يقدمها - [00:55:58](#)

تخرج الحي من الميت مثل ايش ها النبات نعم ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت يخرج هذا النبات الحي من البذرة اليابسة الميتة. اية من ايات الله - [00:56:21](#)

يخرج هذا الانسان الحي من نطفة تراها ميتة لكن يخرج هذا الانسان الحي وكذلك قالوا من الناحية المعنوية يخرج المؤمن من الكافر كما يعني اخرج الله ابراهيم خليل الرحمن من يعني - [00:56:41](#)

اه ومن ازر الكافر سبحان الله تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي نعم تخرج الميت من الحي يعني كما ايضا هذا هذه الثمار هذا النبات الحي فيه البذور الميتة وهكذا. الدجاجة تخرج البيضة - [00:56:59](#)

ميتة ثم تنقلب الى حية وهكذا وتخرج الميت من الحي هذا ابن نوح كافر خرج من حي من من نوح عليه الصلاة والسلام من نبي كريم وذيل هذا كله بقوله وترزق من تشاء بغير حساب - [00:57:22](#)

ترزق من تشاء بغير حساب نعم يعني هذي كلها من ارزاق الله تعالى الليل والنهار والحي من الميت والميت من الحي ابن عاشور رحمه الله تعالى هنا ايضا ذكر تفسير اشاري لطيف في هذه الايات - [00:57:40](#)

قالوا في هذا رمز الى ما حدث في العالم من يعني زوال ظلمات الشرك ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يندرج في قوله تعالى في المعنى اللي ذكرناه يعني - [00:58:03](#)

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. كما اشار ابن كثير وغيره الى ان هذا في اشارة الى انتقال آآ النبوة من بني اسرائيل الى امة محمد فكذلك هنا - [00:58:21](#)

تولج الليل في النهر لذلك بدأ بها ليختفي ظلام الليل ظلام الشرك ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وتولج النهار في الليل تلك نداولها بين الناس وتخرج الحي من الميت - [00:58:34](#)

حقا الناس كانوا امواتا فاحياهم الله تعالى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدين بدين الاسلام والتوحيد هذا هو الحياة الحقيقية العالم وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي - [00:58:50](#)

فاشار يعني ابن عاشور لهذا المعنى ايضا وهذا يعني تفسير اشاري يعني مقبول هنا لانه يتناسب مع ما تقدم ذكره من الايات ولذلك والله اعلم ناسب ان يجمع بين نعمتي النور والحياة - [00:59:08](#)

لان هذا الدين فيه هذان الامران هذا الدين نور وهدى للناس فيه العلم النافع هذا في اشارة اه الاشارة اليه بقوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وكذلك هذا الدين فيه العمل الصالح - [00:59:27](#)

الذي هو حياة القلب هي الارادة يعني فيه الرحمة الارادة الصالحة وهذه الحياة الحقيقية للقلوب وهذا يعني في الاشارة اليه بقوله وتخرج الحي من الميت كما قال الله تعالى عن القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. هذه الحياة - [00:59:46](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء قال هدى ورحمة يصف القرآن كثيرا بالهدى ورحمة للمحسنين هدى ورحمة لقوم يؤمنون فكذلك هنا جمع بين هاتين الايتين الكونيتين فيهما اشارة الى هذا المعنى والله اعلم - [01:00:07](#)

قال وترزق من تشاء بغير حساب ايضا هذا فيه اشارة الى بشرى لهذه الامة وترزق من تشاء بغير حساب. تقول لي طيب صحيح هذا من ارزاق الله لكن اذا اردنا ايضا ان نربطها بمقصود السورة ومناسبة الايات - [01:00:28](#)

قال اه ابن عاشور هنا قال فيه اماء الى بشارة المسلمين بما اخبر لهم من كنوز الممالك. آآ الممالك الفارسية والقيصرية الطريق

وغيرها ارزق من تشاء بغير حساب قال البقاع كما فعل باول هذه الامة على ما كانوا فيه من القلة والضعف حيث اباد بهم الكاسرة والقياسرة - [01:00:52](#)

اتاهم كنوزهم واخدمهم ابناهم واحلهم ديارهم ترزق من تشاء بغير حساب سبحان الله اصبحت هذه الايات كلها في امة محمد صلى

الله عليه وسلم. وفي نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم - 01:01:18

قال وترزق من تشاء بغير حساب من تشاء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وسبحان الله المشيئة تبرز في سورة ال عمران سورة واضحة كما سيأتي معنا وهذه القاعدة التي تقوم عليها السورة حقا - 01:01:34

لان يعني كل هذا يرجع الى مشيئة الله. تحقيق التوحيد وان الله ليس له ولد لانه يفعل ما يشاء. ما يعجزه شيء فما يحتاج الى ولد آ اصل اه دفع شبهة النصارى بهذا بالمشيئة التامة لله. مثلا - 01:01:57

وهكذا ايضا يعني في هزيمة احد. الامر لله المشيئة مشيئة الله. بهذا تزول الشبهة ايضا هناك في المشيئة يعني قاعدة السورة وبرزت في قصة ال عمران بصورة واضحة كما سيأتي معنا ان شاء الله في - 01:02:17

الايات القادمة لعلنا نكتفي بهذا ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما

تبلغنا به جنتك. من اليقين ما - 01:02:37

به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعلوا الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا هذا من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك - 01:02:59

اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:03:19